

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ  
 أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ - عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ  
 لَهُمَا {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} فَحَجَجْتُ مَعَهُ فَعَدَلَ وَعَدَلْتُ  
 مَعَهُ بِالْإِدَاوَةِ، فَتَبَرَّزَ حَتَّى جَاءَ، فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ، فَتَوَضَّأَ  
 فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّتَانِ قَالَ لَهُمَا {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ} فَقَالَ وَاعْجَبِي لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ عَائِشَةُ  
 وَحَفْصَةُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ، فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ وَجَارًا لِي مِنَ  
 الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاقَبُ  
 النَّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ  
 جِئْتُهُ مِنْ خَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ، وَكُنَّا  
 مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ



نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَصَحْتُ عَلَى  
امْرَأَتِي، فَرَاَجَعْتَنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ وَلَمْ تُتَكَّرَنَّ أَنْ أُرَاجِعَكَ  
فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيرَاجِعْنَهُ، وَإِنْ إِحْدَاهُنَّ  
لَتَهْجُرَهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ. فَأَفْزَعَنِي، فَقُلْتُ خَابَتْ مِنْ فَعَلٍ مِنْهُنَّ بَعْظِيمٌ.  
ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَى ثِيَابِي، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ أَيْ حَفْصَةُ، أَتَغَاضِبُ  
إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَقَالَتْ نَعَمْ.  
فَقُلْتُ خَابَتْ وَخَسِرَتْ، أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِعُضْبِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَ كَيْنَ لَا تَسْتَكْثِرِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا  
تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَاسْأَلِيْنِي مَا بَدَأَ لَكَ، وَلَا يَغُرَّنِكَ أَنْ  
كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكَ وَأَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا أَنَّ غَسَّانَ تَنْعَلُ النِّعَالَ لِعِزْوِنَا، فَزَلَّ  
صَاحِبِي يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَرَجَعَ عِشَاءً، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ أَنَا نِمُّ  
هُوَ فَفَزِعْتُ نَخَرَجْتُ إِلَيْهِ. وَقَالَ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ. قُلْتُ مَا هُوَ أَجَاءَتْ

غَسَّانُ قَالَ لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ، طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ. قَالَ قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا  
 يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ، فَجَمَعْتُ عَلَى ثِيَابِي، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَشْرَبَةً لَهُ فَاعْتَرَلَ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ،  
 فَإِذَا هِيَ تَبْكِي. قُلْتُ مَا يُبْكِيكَ أَوْ لَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكَ أَطْلَقَنَّ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَا أَدْرِي هُوَ ذَا فِي الْمَشْرَبَةِ. فَخَرَجْتُ، فَجِئْتُ  
 الْمَنْبِرَ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا  
 أَجِدُ، فَجِئْتُ الْمَشْرَبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَقُلْتُ لَغْلَامٍ لَهُ أَسْوَدٌ اسْتَأْذِنَ لِعَمْرٍ.  
 فَدَخَلَ، فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ ذَكَرْتُكَ لَهُ،  
 فَصَمْتُ، فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمَنْبِرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي  
 مَا أَجِدُ فَجِئْتُ، فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ، فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمَنْبِرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي  
 مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغْلَامَ. فَقُلْتُ اسْتَأْذِنَ لِعَمْرٍ. فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا وَلِيْتُ  
 مُنْصَرِفًا، فَإِذَا الْغْلَامُ يَدْعُونِي قَالَ أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَكِيٌّ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا  
 لَيْفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ طَلَقْتَ نِسَاءَكَ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ،  
 فَقَالَ " لَا ". ثُمَّ قُلْتُ - وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَنِي، وَكَأَنَّ  
 مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغَلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدَمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَذَكَرَهُ،  
 فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قُلْتُ لَوْ رَأَيْتَنِي، وَدَخَلْتُ عَلَى  
 حَفْصَةَ، فَقُلْتُ لَا يَغْرُنِكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - فَتَبَسَّمَ أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ  
 رَأَيْتَهُ تَبَسَّمَ، ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ  
 الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ. فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ فليُوسِّعْ عَلَيَّ أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ  
 وَالرُّومَ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَاوا الدُّنْيَا، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَكَانَ مُتَكِيًّا.  
 فَقَالَ " أَوْفِي شَكِّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عَجَلَتْ لَهُمْ طِيبَاتُهُمْ  
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ". فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي. فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى

الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة،  
 وكان قد قال " ما أنا بداخل عليهن شهراً ". من شدة موجدته عليهن  
 حين عاتبه الله. فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها،  
 فقالت له عائشة إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وأنا أصبحنا  
 لتسع وعشرين ليلة، أعدّها عداً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم " الشهر  
 تسع وعشرون ". وكان ذلك الشهر تسع وعشرون. قالت عائشة فأنزلت  
 آية التخيير فبدأ بي أول امرأة، فقال " إني ذاكرك أمراً، ولا عليك  
 أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك ". قالت قد أعلم أن أبوي لم يكونا  
 يأمراني بفراقك. ثم قال " إن الله قال { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ }  
 إِلَى قَوْلِهِ { عَظِيمًا } ". قلت أفني هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله  
 والدار الآخرة. ثم خير نساءه، فقلن مثل ما قالت عائشة.



Rapporté par `Abdullah bin `Abbas : J'avais très envie  
 d'interroger `Umar au sujet des deux femmes parmi les  
 épouses du Prophète (ﷺ) à propos desquelles Allah a dit



dans le Coran : « Si vous deux (épouses du Prophète, à savoir Aisha et Hafsa) revenez à Allah en repentir, vos cœurs se sont inclinés (à l'opposé de ce que le Prophète (ﷺ) aime) » (66:4). J'ai donc fait le Hajj avec `Umar et, sur le chemin du retour, il s'est écarté pour faire ses besoins et je l'ai suivi avec un récipient d'eau. Après qu'il ait terminé, je lui ai versé de l'eau sur les mains pour qu'il fasse ses ablutions. Je lui ai dit : « Ô chef des croyants ! Qui sont les deux femmes parmi les épouses du Prophète (ﷺ) à qui Allah a dit : "Si vous deux revenez en repentir" (66:4) ? » Il a répondu : « Je suis étonné de ta question, ô Ibn `Abbas. Il s'agissait de Aisha et Hafsa. » Puis `Umar a continué son récit : « Moi et un voisin ansar du clan Bani Umaiya bin Zaid, qui vivait à `Awali Al-Medina, nous rendions visite au Prophète (ﷺ) à tour de rôle. J'y allais un jour, et lui le lendemain. Quand j'y allais, je lui rapportais les nouvelles et les instructions du jour, et quand c'était son tour, il faisait de même pour moi. Nous, les gens de Quraish, avions l'habitude d'avoir de l'autorité sur nos femmes, mais en venant vivre avec les Ansar, nous avons remarqué



que leurs femmes dominaient leurs maris, alors nos femmes ont commencé à prendre les habitudes des femmes ansar. Un jour, j'ai crié sur ma femme et elle m'a répondu de la même manière, ce que je n'aimais pas. Elle m'a dit : "Pourquoi t'énerves-tu si je te réponds ? Par Allah, les femmes du Prophète (ﷺ) lui répondent aussi, et certaines ne lui parlent pas de toute la journée jusqu'au soir." Cela m'a inquiété et j'ai dit : "Celle qui fait cela sera perdante." Je me suis alors habillé et je suis allé voir Hafsa pour lui demander : "Est-ce que l'une d'entre vous met le Messenger d'Allah (ﷺ) en colère toute la journée jusqu'au soir ?" Elle a répondu oui. J'ai dit : "Elle est vraiment perdante ! Ne crains-tu pas qu'Allah se mette en colère à cause de la colère du Messenger d'Allah (ﷺ) et qu'elle soit perdue ? Ne posez pas trop de questions au Messenger d'Allah (ﷺ), ne lui répondez pas, et ne le délaissiez pas. Demandez-moi ce que vous voulez, mais ne sois pas tentée d'imiter ta voisine (Aïcha) dans son comportement envers le Prophète, car elle est plus belle que toi et plus aimée du Messenger d'Allah (ﷺ)." À cette époque, on disait que la



tribu de Ghassan (en Syrie) préparait ses chevaux pour nous attaquer. Mon voisin est allé voir le Prophète (ﷺ) le jour de son tour, puis il est revenu le soir et a frappé violemment à ma porte, me demandant si je dormais. J'ai eu peur et je suis sorti. Il m'a dit qu'un grand événement était arrivé. J'ai demandé : "Quoi ? Les Ghassan sont-ils arrivés ?" Il a répondu que c'était pire : le Messager d'Allah avait divorcé de toutes ses femmes. J'ai dit : "Hafsa est perdue ! Je m'y attendais." Je me suis habillé et j'ai prié la prière de l'aube avec le Prophète. Ensuite, le Prophète (ﷺ) est monté dans une pièce à l'étage et y est resté seul. Je suis allé voir Hafsa et je l'ai trouvée en train de pleurer. Je lui ai demandé : "Pourquoi pleures-tu ? Ne t'ai-je pas prévenue ? Le Messager d'Allah (ﷺ) vous a-t-il toutes divorcées ?" Elle a répondu : "Je ne sais pas. Il est là-haut." Je suis sorti et je suis allé près de la chaire où des gens étaient rassemblés, certains pleuraient. Je suis resté un moment avec eux, puis je n'ai pas pu supporter la situation. Je suis donc retourné à la pièce où était le Prophète (ﷺ) et j'ai demandé à un de ses esclaves noirs : "Peux-tu demander la



permission au Messenger d'Allah pour que j'entre ?”

L'esclave est entré, a parlé au Prophète (ﷺ) et est revenu en disant : “Je t'ai mentionné, mais il n'a pas répondu.” Je suis retourné m'asseoir avec les gens, mais je n'ai pas pu rester, alors je suis retourné voir l'esclave et j'ai répété ma demande. Il est entré et a ramené la même réponse. Quand je partais, l'esclave m'a appelé : “Le Messenger d'Allah (ﷺ) t'a donné la permission.” Je suis donc entré et j'ai vu le Prophète allongé sur un tapis sans matelas, et le tapis avait laissé des marques sur son corps. Il était appuyé sur un oreiller en cuir rempli de fibres de palmier. Je l'ai salué et, debout, j'ai dit : “As-tu divorcé de tes femmes ?” Il a levé les yeux vers moi et a répondu non. Puis, toujours debout, j'ai continué : “Veux-tu écouter ce que je vais dire, ô Messenger d'Allah (ﷺ) ? Nous, les Quraish, avons l'autorité sur nos femmes, mais en venant chez un peuple dont les femmes dominaient leurs maris...” `Umar a raconté toute l'histoire (concernant sa femme). À ce moment, le Prophète (ﷺ) a souri. `Umar a ajouté : “J'ai alors dit à Hafsa : Ne sois pas tentée d'imiter ta compagne (Aïsha),



car elle est plus belle que toi et plus aimée du Prophète.” Le Prophète (ﷺ) a encore souri. Quand je l’ai vu sourire, je me suis assis et j’ai regardé autour de la pièce, et par Allah, je n’y ai vu que trois peaux. J’ai dit (au Messenger d’Allah (ﷺ)) : “Invoque Allah pour qu’Il accorde la prospérité à tes compagnons, car les Perses et les Byzantins ont reçu la prospérité et les biens de ce monde, alors qu’ils n’adorent pas Allah.” Le Prophète (ﷺ) était appuyé, mais en entendant mes paroles, il s’est redressé et a dit : “Ô Ibn Al-Khattab ! As-tu un doute (que l’au-delà est meilleur que ce monde) ? Ces gens ont reçu la récompense de leurs bonnes actions dans ce monde seulement.” J’ai demandé au Prophète (ﷺ) : “Demande pardon à Allah pour moi.” Le Prophète (ﷺ) s’était éloigné de ses femmes à cause du secret que Hafsa avait révélé à Aisha, et il avait dit qu’il ne les verrait pas pendant un mois, car il était en colère contre elles quand Allah l’a réprimandé (pour avoir juré de ne plus approcher Maria). Après vingt-neuf jours, le Prophète (ﷺ) est allé voir Aisha en premier. Elle lui a dit : “Tu avais juré de ne pas venir nous voir pendant un mois,



et il ne s'est écoulé que vingt-neuf jours, je les ai comptés.” Le Prophète (ﷺ) a répondu : “Le mois peut aussi être de vingt-neuf jours.” Ce mois-là comptait vingt-neuf jours. Aisha a dit : “Quand la révélation du choix est descendue, le Prophète (ﷺ) a commencé par moi et m'a dit : ‘Je vais te dire quelque chose, mais tu n'as pas besoin de répondre tout de suite, tu peux consulter tes parents.’” Aisha savait que ses parents ne lui conseilleraient pas de se séparer du Prophète (ﷺ). Le Prophète (ﷺ) a dit qu'Allah avait révélé : “Ô Prophète ! Dis à tes épouses : Si vous désirez la vie de ce monde et ses plaisirs, alors venez ! Je vous donnerai une compensation et je vous libérerai d'une belle manière. Mais si vous cherchez Allah, Son Messenger et la demeure de l'au-delà, alors Allah a préparé pour les bienfaitantes parmi vous une grande récompense.” (33:28) Aisha a dit : “Dois-je consulter mes parents à ce sujet ? Je choisis Allah, Son Messenger et la demeure de l'au-delà.” Ensuite, le Prophète (ﷺ) a donné le choix à ses autres épouses et elles ont toutes répondu comme Aisha